Policy Brief
No. 15. December 2022

المنطقة الأكثر تأثرًا بنقص المياه في العالم والحاجة إلى التعاون والدبلوماسية

المسألة المعنية بالسياسات

تُواجه منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ندرة شديدة في المياه وتدهور الأراضي؛ حيث تعاني البيئة الفيزيائية الحيوية من التدهور، وتفقد التربة قدرتها الإنتاجية. وتعد المنطقة من أكثر المناطق التي تعاني من شُحّ المياه في العالم، كما يؤثر التصحر بشكل مباشر في 17 دولة. يرمي الهدف 15 من أهداف التنمية المستدامة التي وضعت من قبل الأمم المتحدة، إلى "حماية واستعادة وتعزيز الاستخدام المستدام للنظم البيئية الأرضية، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس اتجاهه، ووقف فقدان التنوع البيولوجي". وتُعد مواجهة التفاوتات الإقليمية والتحديات السياسية العابرة للحدود أمرًا أساسيًا لتحقيق هذا الهدف.

السياق

عقدت حلول للسياسات البديلة (APS) في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ومعهد الحوكمة والتنمية المحلية (GLD) في جامعة جوتنبرج، اجتماع مائدة مستديرة حول السياسات في 12 أكتوبر 2022؛ لمناقشة تدهور الأراضي وندرة المياه في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وكان من بين المشاركين د. إياد يعقوب - مركز التميز للتغير المناخي وتكنولوجيا البيئة بالجامعة العربية الأمريكية، ومحمد صالح دفع الله - كلية الزراعة بجامعة الخرطوم، ونديم فرج الله - معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، الجامعة الأمريكية في بيروت، وخليفة الزيدي - مركز الدراسات والبحوث البيئية، جامعة السلطان قابوس.

تدهور الأراضي وندرة المياه

أوضح "صالح" الأهمية الاجتماعية والمادية للأرض في المجتمعات المحلية، بقوله: "ترتبط كرامة الشعوب بالأرض. إذا كان لديك الأرض، فلديك كل الأشياء، وإذا خسرت الأرض، تفقد الأشياء جميعها".. اليوم في السودان ما يقرب من 16 ولاية من أصل 18 تواجه التصحر؛ علاوة على ذلك تتفاوت ندرة المياه بين ولاية وأخرى، ففي بعض المناطق تتوفر موارد المياه، والبعض الآخر يصله القليل من النيل وروافده، والعديد منها لا تستطيع الحصول على المياه العذبة على الإطلاق.

كما تعاني عُمان من التصحر؛ حيث إن 80% من البلد صحراء. وأوضح الزيدي أن "معظم مساحة الزراعة تتقلّص"، كما "أننا نعاني من موت الغطاء النباتي"، وبالإضافة إلى ذلك، تعتمد البلاد على نظام الري التقليدي (الأفلاج)، وجف أكثر من ألف منها في السنوات الأخيرة.

كما اختفت "سلة الخبز" اللبنانية الخاصة بالمنطقة، وكان التوسع الحضري كبيرًا، ويعيش 80% من اللبنانيين الآن في مناطق حضرية. وقال "فرج الله": "نحن نبني بجوار الجبال ونبني حتى الغابات"، كما أننا "نتعرض لحرائق الغابات، وفوق هذا وذاك طبقات المياه الجوفية الساحلية أصبحت مالحة، كما ينخفض منسوب المياه، ويتغير تتابع هطول الأمطار بتغير المواسم".

Photo Credit: Kalle Schmitz, Unsplash

يهدد الجفافُ الزراعةَ في فلسطين، واضطر المزارعون إلى تحمّل ديون كبيرة. وغالبًا ما يضطر المزارعون إلى تأجير الأراضي أو التنازل عنها؛ بينما فَرّ كثيرون إلى إسرائيل بحثًا عن المزيد من الفرص الاقتصادية.

الصراع على الموارد النادرة

تساهم ندرة الموارد في المنافسة الشديدة على الأرض والمياه. وتعمل الضغوط البيئية على تفاقم حالات انعدام الأمن في الأراضي المُقام عليها بسبب المظالم التاريخية والضعف المؤسسي. وساهمت هذه التوترات في حدوث صراعات في كردفان ودارفور في السودان، وكذلك التوترات الناشئة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية والشعوب المستضيفة والمهاجرين. كما تساهم الضغوط البيئية في الصراع بين المهاجرين السوريين والشعوب المستضيفة

في لبنان. ويذكر بعض السكان أنه عندما يقود اللبنانيون جرارات إلى بئر الري لضخ المياه؛ تهجم عليهم عصابة من السوريين وتمنعهم من التزود بالمياه. وأوضح "فرج الله" أن "المزارعين السوريين حفروا الكثير من الآبار تاركين المزارعين اللبنانيين يدركون أنهم في وضع غير مُوَاتٍ". وقد توسع عدد السكان السوريين في قطاع المعادن والميكانيكا؛ ما ساهم في المنافسة الاقتصادية الجديدة وخلَق حالات من التوتر. وغالبًا ما تتفاقم هذه التوترات بسبب الجهات المانحة الدولية التي تضع السياسات دون النظر في الحقائق على الأرض.

السياسات العابرة للحدود

تُحاول البلدان وضع الحلول التقنية، مثل: تحلية المياه، واستمطار السحب، وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي، وسدود التغذية الجوفية، وبرامج توفير المياه. ومع ذلك فربما يكون الأكثر أهمية هو أن إدارة المياه تُمثّل تحديًا عابرًا للحدود يتطلب التعاون الإقليمي والدبلوماسية. وعلاوة على ذلك يرى "فرج الله" أنه "في هذا الجزء من العالم، لا توجد دبلوماسية هجينة"، و"أنها تمثل هيمنة مائية". وقد استخدمت دول قوية مثل: تركيا وإسرائيل المياه باعتبارها أحد الأصول الإستراتيجية لتعزيز مصالحهم الوطنية.

ويتعامل السودان مع مسألة نقص المياه منذ سنوات عديدة. وتُعد جزءًا من مبادرة حوض النيل، مِن خلال الجَمع بين 10 دول إفريقية لإدارة استخدام المياه وتطوير البنية التحتية. وقد حققت مبادرة حوض النيل نجاحات؛ لكنها تعاني من ضعف العلاقات بين البُلدان التي قَوّضت التعاون.

اليوم، عمّق سد النهضة الإثيوبي العظيم (GERD) الخلافاتِ بين إثيوبيا ومصر والسودان على استخدام المياه في نهر النيل. وتوجد أيضًا حاجة إلى الدبلوماسية بين ليبيا وتشاد والسودان ومصر في إدارة طبقات المياه الجوفية. وكما أوضح "صالح" فإن "هناك حاجة إلى إجراء تعديل داخلي ووضع ممارسات داخلية جديدة؛ حيث لا يستخدم الشعب في السودان المياه بطريقة فعالة".

يلعب الباحثون دورًا مهمًّا في تطوير التقنيات الجديدة وتوضيح شروط التعاون وزيادة الوعي بين المتفاوضين. ويُعد التغلب على تدهور الأرض وندرة المياه، من التحديات السياسية الملحّة تمتد عبر عدة قطاعات وعبر الحدود.

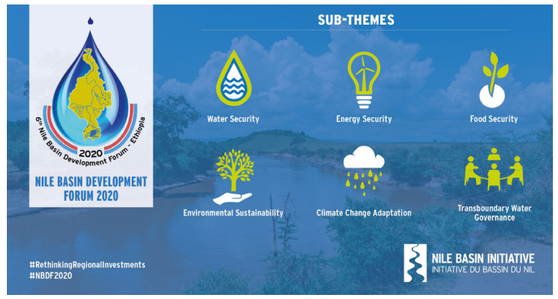

Full Policy Roubtable, Recorded via Zoom and published via YouTube, watch here.

من نحن

مركز الحوكمة والتنمية المحلية هو برنامج بحثي مقره في جامعة جوتنبرج. تم تأسيسه في البداية عام 2013 في جامعة يال علي يد الأستاذة إلن لاست. يهتم المركز بالعوامل المحلية التي تقود الحوكمة والتنمية. المركزمكرس للتعاون الدولي والبحوث العلمية الدقيقة ذات الصلة بالسياسات في محاولة لتعزيز رفاهية الإنسان على مستوى العالم. يتم توفير نتائج البحوث للمجتمعات الدولية والمحلية من خلال المنشورات الأكاديمية وملخصات السياسات والعروض التقديمية العامة ووسائل التواصل الاجتماعي وورش العمل الميدانية بالتعاون مع الشركاء المحليين.

اشترك في النشرة البريدية

Sign up via this link

معلومات التواصل

Department of Political Science,
University of Gothenburg
Box 711, 405 30 Gothenburg, Sweden
Visiting address: Sprängkullsgatan 19, Gothenburg
contact@gld.gu.se
Twitter
LinkedIn
Facebook